

أثر إدارة الوقت على الإنتاجية: دراسة تطبيقية لقطاع السكر بالسودان

شريف، سارة أبو القاسم محمد طاهر، و حمدنا الله، مرتضى طلحة. (٢٠٢١). أثر إدارة الوقت على الإنتاجية: دراسة تطبيقية لقطاع السكر بالسودان (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1287643>



إعداد

بدر العنزي

مقدمة

صاغت الباحثة ثلاث فرضيات رئيسية تربط كل بُعد من أبعاد المتغير المستقل (إدارة الوقت) بالمتغير التابع (الإنتاجية)، وهي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنظيم الوقت والإنتاجية، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط الوقت والإنتاجية، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقييم وتوجيه الوقت والإنتاجية. وقد اعتمدت على الانحدار الخطي البسيط لاختبار كل فرضية على حدة.

ثانياً: تقييم ارتباط النتائج بالفرضيات

الفرضية الأولى (تنظيم الوقت والإنتاجية)

جاءت النتائج الإحصائية متسقة مع صياغة الفرضية، حيث أثبت نموذج الانحدار وجود علاقة طردية دالة إحصائياً، وقبلت الباحثة الفرض البديل. يمكن القول إن هذه الفرضية هي الأكثر انسجاماً بين النتائج والاستنتاج من بين الفرضيات الثلاث. غير أن النقد يتوجه هنا إلى مستويين. المستوى الأول هو أن الباحثة اكتفت بإثبات الدلالة الإحصائية دون مناقشة حجم الأثر وأهميته العملية، فوجود علاقة دالة إحصائياً لا يعني تلقائياً أن هذه العلاقة قوية بما يكفي لبناء توصيات إدارية عليها. المستوى الثاني هو أن النموذج يفسر أقل من نصف التباين في الإنتاجية، ولم تناقش الباحثة ماذا يعني ذلك ولم تتساءل عن العوامل الأخرى الغائبة عن النموذج كالبنية التحتية والتمويل والتكنولوجيا والمناخ التنظيمي. فالنتيجة ارتبطت بالفرضية شكلياً لكن التفسير جاء سطحيّاً ولم يستثمر النتيجة كما ينبغي..

ثانياً: تقييم ارتباط النتائج بالفرضيات

الفرضية الثانية (تخطيط الوقت والإنتاجية)

هنا يظهر أخطر إشكاليات الرسالة في ما يخص ارتباط النتائج بالفرضيات. فمن ناحية أعلنت الباحثة أن الفرضية "تحققت" واستندت إلى دلالة نموذج الانحدار، لكنها في صلب التفسير نفسه كتبت نصاً أن "تخطيط الوقت ليس له تأثير معنوي" وأن القيمة "ليس لها تأثير معنوي على الإنتاجية".

هذا تناقض جوهري لا يمكن تجاوزه. لا يستقيم منهجياً أن تُثبت الباحثة الدلالة الإحصائية ثم تنفي التأثير المعنوي في الفقرة ذاتها ثم تعود لتقول إن الفرضية تحققت. هذا يكشف عن خلل في فهم المخرجات الإحصائية أو خطأ في الصياغة ناجم عن عدم المراجعة الدقيقة. والنتيجة أن القارئ يخرج دون أن يعرف يقيناً هل ارتبطت النتيجة بالفرضية فعلاً أم لا، مما يُسقط مصداقية هذا الجزء من الرسالة..

ثانياً: تقييم ارتباط النتائج بالفرضيات

الفرضية الثالثة (تقييم وتوجيه الوقت والإنتاجية)

أعلنت الباحثة تحقق الفرضية مستندة إلى الدلالة الإحصائية لنموذج الانحدار، لكنها في الوقت نفسه وصفت العلاقة بأنها "ارتباط طردي ضعيف". وهنا تتجلى إشكالية مهمة في كيفية تعامل الباحثة مع فرضياتها، إذ تعاملت معها بمنطق ثنائي صارم: تحققت أو لم تتحقق، دون تدرّج في الحكم. فحين تكون العلاقة ضعيفة والنموذج لا يفسّر سوى نسبة محدودة جداً من التباين، فإن القول بأن الفرضية "تحققت" دون تحفّظ هو إفراط في التفاؤل. كان الأدق أن تقول الباحثة إن العلاقة موجودة لكنها ضعيفة ومحدودة الأثر العملي، وأن تبحث في أسباب ضعف هذا البعد تحديداً مقارنة بالبعدين الآخرين...

ثالثاً: ملاحظات نقدية عامة على العلاقة بين النتائج والفرضيات

غياب المقارنة بين قوة الفرضيات الثلاث

من أبرز ما يؤخذ على الرسالة أن الباحثة عاملت الفرضيات الثلاث بالطريقة ذاتها رغم التفاوت الواضح في نتائجها. فتنظيم الوقت كان الأقوى تأثيراً، يليه تخطيط الوقت، ثم تقييم وتوجيه الوقت الذي كان الأضعف. هذا التدرج كان يستحق مناقشة معمقة تتساءل: لماذا يؤثر تنظيم الوقت أكثر من تقييمه وتوجيهه؟ وهل لذلك علاقة بطبيعة العمل في قطاع السكر الذي يعتمد على عمليات إنتاجية موسمية تحتاج تنظيمًا صارماً أكثر من حاجتها للتقييم؟ هذا النوع من التحليل المقارن غاب تماماً.

ثالثاً: ملاحظات نقدية عامة على العلاقة بين النتائج والفرضيات

الفجوة بين التحليل الوصفي والاستدلالي

التحليل الوصفي أظهر موافقة عالية جداً من المبحوثين على معظم عبارات الاستبانة بنسب تجاوزت السبعين بالمئة. لكن نماذج الانحدار أظهرت قوة تفسيرية متواضعة. هذا التعارض الظاهري لم تنتبه إليه الباحثة ولم تحاول تفسيره. فإذا كان الجميع تقريباً يوافقون على جودة إدارة الوقت وعلى ارتفاع الإنتاجية، فلماذا لا يفسّر أحدهما الآخر بقوة كافية؟ الإجابة المحتملة تتصل بتحيّز الاستجابة الاجتماعية المرغوبة حيث يميل الموظفون لتقديم صورة إيجابية عن مؤسساتهم، أو بضعف التباين في الإجابات الذي يُقلّل القدرة التفسيرية للنماذج الإحصائية. كلا الاحتمالين كان يستحق المناقشة.

ثالثاً: ملاحظات نقدية عامة على العلاقة بين النتائج والفرضيات

إشكالية الأداة الإحصائية المستخدمة

اختارت الباحثة اختبار كل فرضية بالانحدار البسيط بشكل منفصل، مما يعني أنها تعاملت مع كل بُعد من أبعاد إدارة الوقت وكأنه مستقل تماماً عن الأبعاد الأخرى. والحقيقة أن تنظيم الوقت وتخطيطه وتقييمه أبعاد متداخلة ومتراصة بطبيعتها. كان الأنسب استخدام الانحدار المتعدد لإدخال الأبعاد الثلاثة معاً في نموذج واحد، مما كان سيكشف عن الأثر النسبي الحقيقي لكل بُعد مع ضبط تأثير الأبعاد الأخرى. هذا القرار المنهجي أضعف دقة النتائج وقدرتها على الإجابة عن السؤال البحثي الأعمق: أي أبعاد إدارة الوقت أكثر تأثيراً في الإنتاجية حين تتفاعل معاً؟

ثالثاً: ملاحظات نقدية عامة على العلاقة بين النتائج والفرضيات

عدم ربط النتائج بالسياق العملي لقطاع السكر

من الملاحظ أن الباحثة خصّصت جزءاً كبيراً من الفصل الرابع لوصف قطاع السكر بشركاته وتاريخه وإنتاجه، لكنها حين وصلت إلى تفسير النتائج لم تربطها بهذا السياق إطلاقاً. لم تسأل مثلاً: كيف تؤثر موسمية الإنتاج في العلاقة بين إدارة الوقت والإنتاجية؟ وهل يختلف الأثر بين شركة وأخرى بحسب حجمها أو ملكيتها؟ وهل للعمالة الموسمية المستأجرة دور في إضعاف أثر إدارة الوقت؟ هذا الانفصال بين الإطار السياقي والنتائج أفقد الرسالة فرصة تقديم إسهام معرفي حقيقي مرتبط بخصوصية القطاع المدروس.

خلاصة التحليل النقدي

ارتبطت نتائج الفرضية الأولى بفرضيتها بشكل مقبول وإن ظلّ التفسير سطحيّاً. أما الفرضية الثانية فقد شابها تناقض صريح بين إثبات الدلالة ونفي التأثير في الوقت ذاته مما أسقط وضوح الارتباط بين النتيجة والفرضية. والفرضية الثالثة ارتبطت بنتيجتها إحصائياً لكن بقوة ضعيفة لم تناقشها الباحثة كما ينبغي. بشكل عام، تعاملت الباحثة مع الفرضيات كصناديق تُفتح وتُغلق (تحققت أو لم تتحقق) دون تدرّج في الحكم أو تعمّق في فهم ما وراء الأرقام، وغاب الربط بين النتائج والسياق العملي للقطاع المدروس، وهو ما أفقد الرسالة جزءاً مهماً من قيمتها التطبيقية والمعرفية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

